بعبر جبريل عليه السلام لمحمد عليه الصلاة والسلام بلسان
عربي عن ما فهم من كلام الله جل وعز اي حفظه من اللوح المحفوظ
واداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعنى
عنه وهو كلام الله غير عربي فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه
تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم ومعنى تعلقه دلالته مثال
دلالته على الواجب قوله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لان وحدانيته واجبة وهو انه
واجبه والصمد هو الذي يلجا اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولا شك في وجوب افتقار كل ما
سواه اليه ومثال دلالته على المستحيل قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ومثال دلالته على الجائز قوله وربك يخلق ما
يشاء ويختار لان الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام والله
تعالى التوفيق جابر سماع موسى عليه السلام كلام ربه
ليس المراد منه انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد
السماع وانما المراد انه تعالى ازال المانع عنه حتى سمع كلامه ورفع
المانع فلم يسمع قوله ثم سبع تسمى صفات معنوية الى اخرها
هذه الصفة مشتقة اي ماخوذة من صفات المعاني ولهذا سميت صفات
معنوية وهي منسوبة الى المعاني والفرق بينها ان صفة المعاني هي
صفة واجبة الوجود قائمة بذاته العلية كما تقدم واما الصفات
المعنوية فهي صفة توصف بها الذات وليست هي بموجودة بل الموجود
صفات المعاني فقط فمن المعنوية كونه تعالى قادرا عبارة عن قيام
القدرة بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة بذاته

جل

وقواه

جل وعلا وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم به تعالى وكونه
تعالى حيا عبارة عن قيام الحياة بذاته جل وعز وكونه تعالى سميعا
عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه تعالى متكلما عبارة عن
قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان الصفة المعنوية راجعة
الى صفات المعاني ولا يقوم بالذات العلية سوى المعاني وبالله
التوفيق قوله والمستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد
العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ
رضي الله تعالى عنه من العشرين الواجبة شرع في العشرين
المستحيلات ورتبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فالعدم
ضد الوجود والحدوث ضد القدم وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء
قوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيلة التي هي ضد المخالفة
فذكر ان المماثلة على انواع منها ان يكون جرما وحقيقته هو كل ما يقوم
بنفسه ويشغل فراغا كالانسان وغيره من ذوات المخلوقات كان الله
يسمى جرما ويجمع على اجرام اي مقدار يشغل فراغا قوله او يكون
عرضا يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه
تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح ان يقوم
بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات والحركة
والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جرم
تقوم به وبهذا تعرف ان المخلوق منحصر في الاجرام والاعراض وان الموجود
بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل
وهو ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهو الاعراض

Copyright © King Saud University